1.1 سياق المشكلة

في إطار تطوّر التربية الحديثة، لم تَعُد الأعمالُ الأدبيةُ الموجَّهةُ للأطفال تُؤدّي وظيفةَ الترفيه فحسب، بل غدت أداةً تربويةً فعّالةً تسهم في تنمية الشخصية الأخلاقية وبناء القيم الإنسانية لدى الطفل. ويُشير نُرغِيَنتورو إلى أنّ أدبَ الأطفال يمتلك طاقةً هائلةً في ترسيخ مشاعر التعاطف، وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية، وإيقاظ الوعي القيمي منذ المراحل الأولى من التعلّم[1].

وفي السياق العالمي، يشهد إعدادُ كتبِ الأطفالِ الثنائيةِ اللغةِ (Bilingual) ازديادًا ملحوظًا، لما تمثّله من وسيلةٍ ناجعةٍ في تعريف الطفل باللغة الثانية، مع غرس القيم المشتركة بين الثقافات المختلفة في آنٍ واحد[2].

أمّا في ميدان اللغة العربية وآدابها في إندونيسيا، فما زالت الحاجةُ إلى إنتاج أعمالٍ أدبيةٍ للأطفال تجمع بين اللغتين العربية والإندونيسية حاجةً ماسّةً. فمعظم ما هو متوافرٌ من المؤلفات ينحصر في ترجمة النصوص الكلاسيكية أو الكتب التعليمية الرسمية، دون الالتفات إلى الأعمال السردية التعليمية ذات الطابع الإبداعي. غير أنّ الدراسات التي أجراها الحربي (Al-Harbi) تُظهِر أنّ تعلّم اللغة العربية من خلال قصص الأطفال يُسهم بفاعلية في تطوير المهارات الاستقبالية والإنتاجية لدى المتعلّمين، إذ إنّ لغة الأدب الطفولي أكثرُ تواصلاً وسياقيةً من اللغة المدرسية الجافة [3].

تُظْهِرُ الدِّرَاسَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ تَزَايُدًا مُلْفِتًا فِي الِاهْتِمَامِ بِأَدَبِ الْأَطْفَالِ وَبِاسْتِخْدَامِ النُّصُوصِ السَّرْدِيَّةِ وَالْحِكَائِيَّةِ كَوَسَائِلَ تَعْلِيمِيَّةٍ لِتَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ الَّتِي تَمَّ رَصْدُهَا تُعَدُّ أَسَاسًا مَهْمُومًا يُسَانِدُ التَّوَجُّهَيْنِ اللُّغَوِيَّ وَالتَّرْبَوِيَّ لِهَذَا الْمَشْرُوعِ. فَقَدْ بَيَّنَتْ دِرَاسَةُ مَوْلَانِي وَزُمَلَائِهِ أَنَّ تَوْظِيفَ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ الرَّقْمِيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ فِي مَرْحَلَةِ الطُّفُولَةِ الْمُبَكِّرَةِ يُسَاهِمُ فِي تَعْزِيزِ الدَّافِعِيَّةِ

[1] Burhan Nurgiyantoro, “Sastra Anak Dan Pendidikan Karakter Di Era Digital.,” *Jurnal Ilmiah Kebudayaan* 9, no. 1 (2021): 45–60.
[2] G. Yuliani, S., & Sulistyo, “Penguatan Karakter Anak Melalui Buku Bilingual.,” *Jurnal Pendidikan Bahasa* 12, no. 1 (2020): 22–36.
[3] M. Al-Harbi, “Teaching Arabic through Children’s Stories: A Contextual Approach.,” *Arab Journal of Language Education* 5, no. 2 (2019): 87–104.

اللُّغَوِيَّةِ لَدَيْهِمْ، وَيُقَوِّي مَبْدَأَ التَّعَلُّمِ الْقَائِمِ عَلَى السَّرْدِ. وَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ تُمْثِّلُ وَسِيلَةً فَعَّالَةً لِتَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْأُمِّ وَاللُّغَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى السَّوَاءِ[4].

وَفِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ، تُبَيِّنُ دِرَاسَةُ Samsiyah Nur وَ Nur Aini Ritonga أَنَّ الْبِيئَةَ الْأُسَرِيَّةَ تُشَكِّلُ عَامِلًا جَوْهَرِيًّا فِي تَنْشِئَةِ الْمَلَكَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لَدَى الطِّفْلِ، إِذْ تُؤَكِّدُ الدِّرَاسَةُ أَهَمِيَّةَ تَوْفِيرِ مَوَادِّ تَعْلِيمِيَّةٍ جَذَّابَةٍ وَمُبَسَّطَةٍ—وَفِي طَلِيعَتِهَا الْقِصَصُ التَّرْبَوِيَّةُ—لِتَدْعَمَ تَنْمِيَةَ الْمُفْرَدَاتِ وَمَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْيِ الدَّلَالِيِّ لَدَى الْأَطْفَالِ. وَتُعَزِّزُ هَذِهِ النَّتِيجَةُ الْحَاجَةَ إِلَى صِياغَةِ أَعْمَالٍ أَدَبِيَّةٍ طِفْلِيَّةٍ ثُنَائِيَّةِ اللُّغَةِ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الْقِيَمِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ[5].

أَمَّا عَلَى صَعِيدِ الدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ فِي مَجَالِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ، فَقَدْ قَدَّمَ الْحَافِي بَحْثًا مُهِمًّا يَتَنَاوَلُ الْمَعَايِيرَ اللُّغَوِيَّةَ وَالْبِنْيَوِيَّةَ وَالْقِيمِيَّةَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهَا نَصُّ الطِّفْلِ التَّعْلِيمِيُّ[6]. وَيُعَدُّ هَذَا الْبَحْثُ مَرْجِعًا أَسَاسِيًّا، لِأَنَّهُ يَتَّصِلُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ بِمَضَامِينِ الْقِصَّةِ «نُورِ الْخَيْرِ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ» الَّتِي تَسْتَهْدِفُ غَرْسَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي إِطَارٍ سَرْدِيٍّ مُبَسَّطٍ وَمُلَائِمٍ لِلطِّفْلِ. كَمَا تُفِيدُ دِرَاسَةُ الْمُغَنِّجِ فِي إِظْهَارِ أَثَرِ نُصُوصِ أَدَبِ الْأَطْفَالِ فِي تَنْمِيَةِ النَّشَاطِ اللُّغَوِيِّ، بِمَا فِيهِ الطَّلَاقَةُ الشَّفَهِيَّةُ وَاتِّسَاعُ الْمُفْرَدَاتِ وَتَحْسِينُ مَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ[7].

وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، تَقَدِّمُ دِرَاسَةُ عَبْدِ الْمَجِيدِ تَحْلِيلًا عَمِيقًا لِلْبِنْيَةِ السَّرْدِيَّةِ فِي قِصَصِ الْأَطْفَالِ، وَتَتَنَاوَلُ فِيهَا الْعَنَاصِرَ الدَّاخِلِيَّةَ لِلنَّصِّ كَالشَّخْصِيَّاتِ وَالْحَبْكَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَطَرَائِقِ الْحَلِّ[8]. وَيُعَدُّ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّحْلِيلِ ضَرُورِيًّا لِضَمَانِ تَمَاسُكِ الْقِصَّةِ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ وَمُوَاءَمَتِهَا لِمَرَاحِلِ النُّمُوِّ الْمَعْرِفِيِّ لَدَى الْأَطْفَالِ.

وَبِنَاءً عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ، يَتَبَيَّنُ وُضُوحًا أَنَّ السَّاحَةَ الْعِلْمِيَّةَ مَا زَالَتْ تَفْتَقِرُ إِلَى أَعْمَالٍ أَدَبِيَّةٍ طِفْلِيَّةٍ ثُنَائِيَّةِ اللُّغَةِ تَدْمِجُ بَيْنَ الْقِيَمِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْأَهْدَافِ اللُّغَوِيَّةِ بِصُورَةٍ مُتَّزِنَةٍ. وَيَسْعَى هَذَا الْمَشْرُوعُ إِلَى سَدِّ هَذَا الْفَرَاغِ مِنْ خِلَالِ تَأْلِيفِ قِصَّةٍ أَخْلَاقِيَّةٍ مُبْتَكَرَةٍ تَحْمِلُ عُنْوَانَ «نُورُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ»، لِتَكُونَ إِضَافَةً فَاعِلَةً فِي مَجَالِ التَّلَقِّي الْأَدَبِيِّ وَالتَّعْلِيمِ الثُّنَائِيِّ لِلُّغَةِ.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

[4] shofa m kholid. nalahuddin saleh, asep sopian, hikmah maulani, "SASTRA DIGITAL DALAM PEMBELAJARAN BAHASA ARABBAGI ANAK DINI DI TK AL-QURAN (TKQ)," *Tarbiyatuna: Jurnal Pendidikan Islam* 15 (2022): 175–85.

[5] Samsiah Nur and Nur Ainun Ritonga, "Peran Orangtua Dalam Mengenalkan Bahasa Arab Pada Anak Usia Dini Di Era Digital" 2, no. 2 (2023).

[6] نؤال لفا سعد الحافي, "معابر الادب الاطفال في اللغة العربية دراسة تجريبية المجلة العربية لاعلام وثقافة الطفل, 6, no. 23 (2023): 69–102, https://doi.org/10.21608/jacc.2023.281557.

[7] خديجة حسين احمد المغنج, "ادب الاطفال و اثره في النشاط اللغوى المجلة العلمية لجامعة اقليم سباء, 3, no. 2 (2022).

[8] عبد المجيد، صفاء, "البنية السردية في القصص القصيرة للأطفال مجلة اللغة العربية وآدابها, 12, no. 4 (2018): 133–48.

ينطلق هذا المشروع من فكرةٍ ترمي إلى إبداع عملٍ أدبيٍّ للأطفال يتناول قيماً أخلاقيةً إنسانيةً عامة، في إطار قصصٍ تدور حول شخصياتٍ من عالم الأحياء البحرية، بأسلوب الحكاية الخرافية التعليمية (*fable*) التي تمسّ الجوانب الوجدانية لدى الطفل. وسيُقدَّم الكتابُ الموسوم بـ »نور الخير من أعماق البحر «في صيغةٍ ثنائية اللغة (عربية – إندونيسية) بوصفه ابتكارًا يسعى إلى تطوير ثقافة القراءة الأدبية العربية في ميدان التعليم الابتدائي.

1.2 المشكلات التي تواجهها

تتمثّل المشكلةُ الرئيسةُ التي يقوم عليها هذا المشروع في ندرةِ الأعمال الأدبية الموجَّهة للأطفال باللغتين العربية والإندونيسية، والتي تتّسم بملاءمتها لاحتياجات تعليم اللغة وتنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة. فقد أظهرت نتائجُ خريطةِ القراءة التي أعدّتْها وزارةُ التربية والثقافة الإندونيسية أنّ معظمَ كتب الأطفال المتداولة في إندونيسيا ما تزال تقتصر على لغةٍ واحدةٍ، إمّا الإندونيسية أو الإنجليزية، في حين تظلّ القراءةُ باللغة العربية محصورةً في نصوصٍ دينيةٍ جامدةٍ تفتقر إلى الجاذبية البصرية والسردية[9].

كما بيّنت دراسةُ Lestari و Mahyudin أنّ اعتمادَ الأسلوب القصصي المصحوب بالتصوير البصريّ يُسهِم في رفع مستوى اكتساب المفردات العربية لدى الأطفال بنسبةٍ تصل إلى خمسةٍ وأربعين في المائة، مقارنةً بطريقة الحفظ التقليدية القائمة على التكرار[10]. ومع ذلك، لا تزال الساحةُ تخلو من أعمالٍ أدبيةٍ ثنائية اللغة تجمع في بنيةٍ واحدةٍ بين القيم الأخلاقية والجانب اللغوي والجمال الفني، في صيغةٍ يسهل تناولها من قِبل الأطفال والمعلّمين في المدارس والمعاهد.

ومن جهةٍ أخرى، تُظهِر الأبحاثُ الحديثةُ التي أجراها الغامدي أنّ أدبَ الأطفال العربيّ) *أدب الأطفال* (يشهد تطوّرًا ملحوظًا في العالم العربي من حيث الموضوعاتُ الأخلاقيةُ، ومفاهيمُ المساواة بين الجنسين، وقضايا الاستدامة البيئية [11]. وقد شكّل هذا التطوّرُ مصدرَ إلهامٍ لمساعي تكييف التجربة العربية ضمن السياق الثقافي الإندونيسي، من خلال إبداع أعمالٍ قصصيةٍ تعليميةٍ تمزج بين الإبداع الفنيّ والمضمون التربويّ البنّاء.

---

[9] Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan, *Pedoman Literasi Nasional: Literasi Membentuk Karakter Anak* (Jakarta: Kemdikbud RI, 2021).

[10] A. Lestari, D., & Mahyuddin, "Pengembangan Literasi Bahasa Arab Anak Melalui Cerita Visual.," *Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 13, no. 2 (2022): 145–62.

[11] F. Al-Ghamdi, "Contemporary Trends in Arabic Children's Literature: Themes and Values.," *Journal of Arabic Literature Studies* 12, no. 3 (2020): 115–32.

1.3 أهمية المشروع

تنبعُ أهميةُ هذا المشروع من أبعاده المتعدّدة، الأكاديمية والثقافية والتربوية، لما يمثّله من مساهمةٍ نوعيةٍ في تطوير أدب الأطفال ثنائي اللغة في ميدان اللغة العربية وآدابها.

أولًا: الأهمية الأكاديمية

يهدف هذا المشروع إلى توسيع آفاق البحث والإبداع في مجال أدب الأطفال ضمن نطاق اللغة العربية وآدابها، ولا سيما في ميادين الترجمة والكتابة الإبداعية الثنائية اللغة. وقد أكّد الباحث حسن في دراسته المنشورة في *Arab World English Journal for Translation & Literary Studies* أنّ المشروعات الأدبية الثنائية اللغة تُعَدّ جسرًا إبستمولوجيًا يصل بين التراث الأدبي العربي والقارئ غير العربي، من خلال بناء تفاعلٍ معرفيٍّ وثقافيٍّ متبادلٍ يسهم في نشر الأدب العربي في الفضاء العالمي[12].

ثانيًا: الأهمية الثقافية

من خلال الشخصيات البحرية التي تجسّد قيماً إنسانيةً عالميةً كالشجاعة (الشجاعة)، والتواضع (التواضع)، والخير (الخير)، يسعى هذا العملُ الإبداعيُّ إلى الحفاظ على القيم الأخلاقية وترسيخها بما يتلاءم مع الخصوصية الاجتماعية والثقافية لكلٍّ من المجتمعين الإندونيسي والعربي. ويتفق ذلك مع نتائج دراسات منظمة اليونسكو حول التربية الأخلاقية العابرة للثقافات، والتي تؤكد أنّ أدب الأطفال يُعَدّ من أنجع الوسائل لغرس القيم الإنسانية المشتركة في نفوس النشء[13].

ثالثًا: الأهمية التربوية

يُتوقَّع أن يكون كتاب »نور الخير من أعماق البحر «وسيلةً تعليميةً متكاملةً تجمع بين تعليم اللغة العربية وتعزيز القيم الأخلاقية والشخصية، بما يتماشى مع منهج "الحرية في التعلّم (Merdeka Belajar) "الذي يؤكد على التعلم السياقي القائم على القيم والمعنى.

[12] R Hassan, “Bilingual Literary Production in the Arab World: Challenges and Opportunities.,” *Arab World English Journal for Translation & Literary Studies* 5, no. 4 (2021): 151–163.
[13] UNESCO, *Reading the World: Children’s Literature as a Bridge of Cultures* (Paris: UNESCO Publishing, 2023).

وبناءً على ما سبق، فإنّ هذا المشروع لا يقتصر على الإسهام في تطوير أدب الأطفال فحسب، بل يُثري أيضًا مصادر تعلّم اللغة العربية بأسلوبٍ يجمع بين المتعة والإلهام، ويتناسب مع الخصائص النفسية والمعرفية لأطفال المرحلة الابتدائية.

1.4صياغة المشكلة

1.4.1 الأسئلة الرئيسة للمشروع

تتمثّل الإشكاليةُ الرئيسةُ التي يسعى هذا المشروع إلى معالجتها في السؤال الآتي:

كيف يمكن لعملية إبداع كتابٍ قصصيٍّ للأطفال باللغتين العربية والإندونيسية، بعنوان »نور الخير من أعماق البحر«، أن تُجسّد القيمَ الأخلاقية والخصالَ التربوية من خلال قصصٍ مشوّقةٍ، يسهل فهمها، وتُنمّي الوعي الأخلاقيّ والمعرفيّ لدى الطفل؟

1.4.2 الأسئلة الخاصة بالمشروع

1. كيف يمكن توظيف الشخصيات، والزمان والمكان، وتسلسل الأحداث في القصة لتوصيل الرسائل الأخلاقية إلى الأطفال؟
2. ما المنهجية المثلى في كتابة النصوص وترجمتها إلى اللغة العربية بحيث تتناسب مع مستوى الفهم اللغوي والمعرفي لأطفال المرحلة الابتدائية؟
3. كيف يمكن لتصميم عرض الكتاب من حيث النصوص والرسوم التوضيحية أن يُسهِم في تعزيز تعلّم اللغة العربية بطريقةٍ ممتعةٍ وجاذبةٍ للطفل؟

1.5 أهداف المشروع

1.5.1الأهداف العامة

يهدف هذا المشروع إلى إبداع عملٍ أدبيٍّ موجّهٍ للأطفال باللغتين العربية والإندونيسية في صيغة كتابٍ قصصيٍّ بعنوان »نور الخير من أعماق البحر«، يتضمّن قيماً أخلاقيةً وتربويةً مثل الخير، والتواضع، والشجاعة. ويسعى

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

المشروع إلى تقديم نموذجٍ إبداعيٍّ يجمع بين الجمال الأدبي والوظيفة التعليمية، بحيث يُصبح وسيلةً فعّالةً لتعلّم اللغة العربية بطريقةٍ ممتعةٍ وسياقيةٍ تتلاءم مع البيئة الثقافية والنفسية للأطفال الإندونيسيين.

1.5.2الأهداف المحددة

1. إنتاج ثلاث قصصٍ قصيرةٍ للأطفال باللغتين العربية والإندونيسية تتمحور حول قيم الخير، والتواضع، والشجاعة.
2. صياغة النصوص العربية وترجمتها بأسلوبٍ واضحٍ وسهلٍ يتناسب مع مستوى أطفال المرحلة الابتدائية.
3. تصميم كتابٍ ثنائي اللغة يتميّز بجمال التنسيق والإخراج الفنيّ، ويحتوي على رسومٍ تعبّر عن مضمون القصة وتعزّز الرسائل الأخلاقية فيها.
4. توفير مادّةٍ قرائيةٍ بديلةٍ يمكن اعتمادها في تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والمعاهد الدينية (المدارس الإسلامية).
5. غرس حبّ القراءة وتنمية الارتباط باللغة العربية في نفوس الأطفال من خلال قصصٍ ملهمةٍ قريبةٍ من واقعهم الاجتماعيّ والوجدانيّ.

1.6 فوائد المشروع

1.6.1 الفوائد الأكاديمية

من الناحية الأكاديمية، يُتوقَّع أن يُسهم هذا المشروع في إثراء ميدان دراسات أدب الأطفال والترجمة في سياق اللغة العربية، إذ يمثّل كتاب »نور الخير من أعماق البحر «تطبيقًا عمليًّا للنظريات الثلاث الرئيسة: نظرية أدب الأطفال، ونظرية الترجمة، والنظرية البنيوية، في إطار عملٍ إبداعيٍّ ثنائيّ اللغة.

وتتمثّل الفوائد الأكاديمية المنتظرة في ما يأتي:

1. إثراء المراجع البحثية في مجال الأدب العربي–الإندونيسي للأطفال، ولا سيما في صيغة الأعمال الثنائية اللغة.

2. تقديم نموذجٍ تطبيقيّ يمكن أن يُستفاد منه في المشاريع الإبداعية الأكاديمية للطلبة والمدرّسين، في مجالي الأدب التربويّ وتعليم القيم.

3. إتاحة مثالٍ عمليّ على التكامل بين النظرية والتطبيق، من خلال تحويل المفاهيم الأدبية واللغوية إلى منتجٍ إبداعيّ قابلٍ للدراسة والتحليل.

4. تشجيع البحوث اللاحقة في ميدان ترجمة أدب الأطفال، واللغويات التطبيقية، وتنمية مهارات القراءة الثنائية اللغة في البيئة الإندونيسية.

1.6.2 الفوائد العملية

من الناحية العملية، يُنتظر أن يُحقّق هذا المشروعُ فوائدَ ملموسةً للميدان التربويّ والمجتمعيّ، ولمجال ثقافة القراءة لدى الأطفال.

وتتلخّص الفوائد العملية في النقاط الآتية:

1. توفير مادةٍ قرائيةٍ بديلةٍ للأطفال في المدارس الابتدائية والمعاهد الإسلامية (المدارس) تُسهم في تعليم اللغة العربية بطريقةٍ ممتعةٍ وتفاعلية.

2. تقديم وسيلةٍ فعّالةٍ لتربية القيم الأخلاقية من خلال القصص التي تتضمّن رسائلَ تربويةً عن الشجاعة، والصدق، والتواضع.

3. إلهام المعلّمين وأولياء الأمور لتعليم اللغة العربية بأسلوبٍ قصصيّ بعيدٍ عن الطرق التقليدية القائمة على الحفظ الآليّ.

الإسهام في الحفاظ على ثقافة القراءة وتنمية الوعي الإنسانيّ المشترك من خلال الأعمال الأدبية الإبداعية التي تجمع بين المتعة والتعليم

2 الإطار النظري

يرتكز هذا المشروعُ النهائيّ على ثلاثة أُطُرٍ نظريةٍ أساسية، هي :نظرية أدب الأطفال، ونظرية الترجمة، والنظرية البنيوية (الهيكلية) .وقد استُخدِمت هذه النظرياتُ بصورةٍ تكامليةٍ لتدعيم المفهوم الإبداعي في إنتاج الأدب الطفوليّ الثنائيّ اللغة (العربي–الإندونيسي)، سواء من حيث المضمون أو اللغة أو البناء السرديّ للنصوص.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

1. أولًا: نظرية أدب الأطفال

تُعَدّ نظريةُ أدب الأطفال الأساسَ الجوهريَّ الذي يقوم عليه هذا المشروع، نظرًا لأنّ العمل المنتَج يتمثّل في كتابٍ قصصيٍّ موجَّهٍ للأطفال. ويرى برهان نُرغِيَنتورو أنّ أدب الأطفال هو نتاجٌ إبداعيٌّ يُصاغ خصيصًا للأطفال من حيث اللغة والمحتوى وأسلوب العرض، بحيث يُراعى فيه مستوى النموّ العقلي والعاطفيّ والاجتماعيّ لديهم، ويُسهم في تنمية الخيال وغرس القيم الإنسانية في نفوسهم[14].

ويُبيّن نُرغِيَنتورو أنّ لأدب الأطفال وظيفتين أساسيتين :الوظيفة الجمالية (التسلية) والوظيفة التعليمية (التربية)؛ إذ لا يقتصر دور النص الأدبيّ على إمتاع الطفل بجمال القصة، بل يتجاوز ذلك إلى تعليمه القيم الأخلاقية من خلال تجاربه مع شخصيات الحكاية. كما يؤكد أنّ الشخصيات في أدب الأطفال ينبغي أن تعبّر عن عالمٍ مألوفٍ لدى الطفل — مثل الحيوان والطبيعة والأنشطة اليومية — حتى يسهل على الطفل إدراك المعاني الأخلاقية واستيعابها وجدانيًا.

وفي سياق هذا المشروع، تُعَدّ نظريةُ نُرغِيَنتورو المرجعَ الأساسَ في صياغة القصص الثلاث التي يتضمّنها الكتاب »نور الخير من أعماق البحر«، وهي:

1. سمكة مولا مولا التي أرادت أن تكون نافعة. الموضوع: الخير، وتقدير الذات والاختلاف.
2. لونا، الأُخطبوط المغرورة. الموضوع: التواضع والتعاون.
3. ليلا، السمكة التي تعلّمت الشجاعة. الموضوع: الشجاعة والتعاطف.

وقد صُمِّمت هذه القصص بحيث تُجسّد شخصياتها وبُناها السردية ورسائلها الأخلاقية عالمَ الطفل الواقعيّ والخياليّ على حدٍّ سواء، لتكون وسيلةً فعّالةً في تربية القيم وتعزيز الأخلاق الحميدة .ومن ثمّ، تُشكّل نظريةُ أدب الأطفال القاعدةَ التي تستند إليها الرؤية الإبداعية للمشروع، في اختيار الموضوعات، وتحديد البناء الفنيّ، وصياغة اللغة الملائمة للطفل القارئ.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

[14] Burhan Nurgiyantoro, *Sastra Anak Dan Pembentukan Karakter* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2011).